



كلمة الأب هادي محفوظ
رئيس جامعة الروح القدس - الكسليك
مؤتمر عن التعليم المسيحي
٢٠١٤ أيلول

"كلماته وأعماله". هكذا يصف القديس لوقا في مطلع أعمال الرسل فحوى إنجيل
الرب يسوع في كتابه الأول، أي الإنجيل، البشرى السارة عن يسوع. هي ما تلقيظ به
وما عمله. البشرى السارة هي هو. ويلخص القديس لوقا، على لسان مار بطرس في
بيت كورنيليوس، الإنجيل بقوله: إنّ يسوع حال يصنع الخير.

ففي إطار مؤتمر عن التعليم المسيحي، وفي سنة مطبوعة بتصنيع الإرشاد الرسولي "فرح
الإنجيل"، يطيب لي أن أرحب بكم، باسم قدس أبينا العام الاباتي طنوس نعمه
السامي الاحترام، الذي ينقل إلى رهبانّتنا فرح الإنجليل هذا، بما يحمله من قيم وطيبة
ومحبة أبوية. باسمه أرحب بكم يا صاحب الغبطه والنيافة البطريرك الكاردينال مار
بشاره بطرس الراعي الكلّي الطوبي، كما أرحب بسيادة السفير البابوي المطران غابرييله
كاتشا السامي الاحترام، وباصحاب السيادة الأساقفة السامي احترامهم، وقدس

الرؤساء العامين السامي احترامهم، وحضررة الرئيسيات العامات الجزيل احترامهن، وحضررة الآباء المدبرين الجزيل احترامهم، والمقامات، وجميع الحاضرين.

ويغمرنا الفرح، في جامعتنا، بفضل "فرح الإنجيل" الذي يضيء على معنى الوجود وعلى معنى العمل اليومي. فشكراً لقداسة البابا فرنسيس الذي يطلّ أمامنا مثلاً عن المعلم المسيحي، فهو يعلم في الأقوال وفي الأعمال. أعماله التي تعبر عن محبتة لكل إنسان، وخصوصاً الضعيف، هي شهادة ناصعة عن الإنجيل. وأقواله، منيرة هي، تعكس نضارة الإنجيل وجماله.

هو يقول: "كلّ يوم، يولد الجمال، من جديد، في العالم. إنّه ينبعث، وقد حولته مآسي التاريخ ... إنّها قوة القيامة. وكلّ مبشر بالإنجيل هو أداة لهذه الديناميكية" (عدد ٢٧٦).

هذه الكلمات تحملنا إلى فرح الإنجيل، وتقوي كلّ خائف في أيّ بقعة من بقاع الأرض، وخصوصاً في الشرق الأوسط. إنّها كلمات تعزّز في كلّ مؤمن الصلابة في إدارة أمور الحياة، وفي التيقن أن التعليم المسيحي، أي نقل الإنجيل إلى الآخرين، هو في الكلمات وفي الأعمال، التي يشهد بها كلّ مؤمن، فيكون، بذلك، معلّماً مسيحيّاً.

إن التعليم المسيحي يعكس إيماناً شخصياً، ويتتحقق في دينامية الحياة اليومية، في قلب المجتمع، وفي الاهتمام بنمو الإنسان، كلّ إنسان، بدون أيّ تمييز، وكلّ الإنسان، في كلّ أبعاده. نقل بشري الإنجيل هو في محبة كلّ إنسان ومحبة المجتمع في الوقت عينه. هذه البشرى تتحقق من خلال مبدأ "النحو المجهد" للإنسان وللمجتمع، الذي يتناهى مع مبدأ "الإنحدار الإرضائي" الذي يمكن إليه البعض، إرضاءً للبشر، وحوفاً من دينامية سرّ الموت والقيمة.

فلمنظمي هذا المؤتمر الشكر الكبير. أخص حضرة الاب زiad صقر عميد كلية العلوم الدينية والمشرقية في جامعتنا، صاحب الخبرة الطويلة في الحقل الرعائي والتبييري، في لبنان وفي بلدان الانتشار. والشكر للأب كلود ندرة، أمين السر العام في رهبانيتنا ورئيس الهيئة الكاثوليكية للتعليم المسيحي في الشرق الأوسط، ومذلل الصعوبات في الاندفاع إلى الأمام، بالدينامية الكبيرة التي يتمتع بها. ولسيادة المتروبوليت ميشال ابرص، رئيس اللجنة الاسقفية للتعليم المسيحي في لبنان الشكر الكبير أيضاً على عمله في هذا القطاع.

شكري البنو أسوقه أيضاً إلى سيادة السفير البابوي المطران غابرييل كاتشا السامي الاحترام على حضوره المميز بيننا وفي لبنان، اليوم، كما دائماً.

وبعد، بطريركنا تماهى والكلمة، في تعليمه المسيحي الذي تميز به عن كثرين. فهو، منذ بدايات سفي كهنوته، تميز بشرح الإنجيل والتعليم المسيحي، وهو الذي كتب الكثير في هذا المجال، وهو الذي يتربع على عرش "بشرى الراعي"، كل أسبوع، ليعلن بشري صاحب الملك في ملوك السماء. إنه صاحب الغبطه والنيلافة البطريرك الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي الكلي الطوبي. فله الشكر من القلب.

ختاماً، أتمنى لكل المؤتمرين كل الخير والنجاح. وأشكر كل من ساهم، في الجامعه أو من خارجها، في إنجاح هذا المؤتمر.

يدلّنا قداسة البابا فرنسيس في إرشاده "فرح الإنجيل" على جمال الحياة المسيحية. ويشير باصبعه إلى رب، ينبع الفرح والجمال، فيدعونا إلى إرواء عطشنا الوجودي من "كلماته وأعماله". وشكراً.